خبر طفق وعلق زيد يسمع وجعل زيد يعدل وهلهل يتكلم وقام بكر ينشد وذهب زيد
يفعل واعراب هذه الامثلة واضح فلا نطيل به قوله فيمتنع مع افعال الشروع لان
هذه الافعال للحال وان للاستقبال وبينهما تناف قوله ويجب مع حرى الخ هاهنا
بحث وهو ان الاخبار بما اقترن بان المصدرية يؤدي الى الاخبار بالحدث عن الذوات
وذلك انك اذا قلت عسى زيد ان يقوم مثلا يحمل المعنى بهذا التاويل بالمصدر
عسى زيد القيام فيكون الاصل زيد القيام وهو فاسد لان زيدا ليس نفس القيام بل القيام م
وصف له واجيب بانه من قبيل الاخبار بالمصدر للمبالغة على حد زيد عدل او في
الكلام مضاف محذوف فيقدر قبل الاسم كان يقال عسى حال زيد او قبل الخبر كان يقال
عسى زيد صاحب ان يقوم قال الامرابي انه يصير الاصل هكذا حال زيد القيام بناء على
التاويل الاول وزيد صاحب القيام على الثاني وهذا حال الاخبار صحيح واما الجواب
بانه ان زائدة فغير مرضي لانها عملت النصب والزائد لا يعمل وبحثه ايضا بان في كلام
المص تناف لانه صرح بان خبر هذه الافعال يجب ان يكون جملة ثم قال ان خبر بعض
هذه الافعال يقترن بان المصدرية ومعلوم ان الخبر ان اقترن بان المصدرية يكون
في قوة المفرد وليس جملة فان الحرف المصدري يخرج ما اقترن به عن الجملة الى الافراد
فلو قال ويشترط في خبر هذه الافعال ان يكون فعلا مضارعا لكان اخصر واولى لسلامته
من ورود هذا الاعتراض عليه قوله ويغلب مع عسى كقوله تعالى عسى الله ان يكف
باس الذين كفروا فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض ونحو ذلك ومن القليل
قوله « عسى الكرب الذي امسيت فيه « يكون وراءه فرج قريب « فان يكون
خبر عسى ولم يقترن بان والكرب اسمها والموصول صفته وجملة امسيت فيه صلة قال
بعضهم وكان القياس وجوب اقترانه خبر عسى بان وبه ثم ذهب جمهور البصريين الى منع
حذفها بعد عسى ضرورة وظاهر كلام ش انه لا يختص بالشعر قوله واوشك والغالب
في خبرها ان يقترن بان كقوله ولو سئل الناس التراب لاوشكوا « اذا قيل هاتوا ان
يملوا ويمنعوا « ويقل مجيئها بدونها كقوله يوشك من فر من منيته « في بعض
غراته يوافقها « وتقل في التصريح عن الشلوبين ان خبر اوشك لا يجب اقترانه
بان الا ان جعلت للترجي كعسى واما ان جعلت للمقاربة ككاد فلا قوله ويقل مع

كاد

كاد وكرب قال الناصر الطبلاوي واذا اقترنت كاد وكرب واوشك بان فهي بتقدير حرف الجر
اي كاد وكرب من ان يقوموا واوشك في ان يقرا ثم حذف حرف الجر على القياس واوجبوا
هنا حذفه لكثرة الاستعمال قوله الرابع عشر خبرها الحجازية نسبة لاهل الحجاز لانهم
هم الذين نطقوا بها عاملة عمل ليس فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر وبلغتهم جاء التنزيل — بيان فرفعوا
قال تعالى ما هن امهاتهم ما هذا بشرا ونحو ذلك ووصف ما بالحجازية احترازا عن
ما التميمية اي التي نطق بها بنو تميم مهملة ليست عاملة فيقال على لغتهم ما زيد
قائم فما نافية مهملة وزيد مبتدا وقائم خبر وعلى لغة اهل الحجاز ما زيد قائما ما نافية حجازية
تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وزيد اسمها وقائما خبرها واستدعى لسان بني
تميم « ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب « فاجاب ما قتل المحب حرام « برفع
الخبرين اي انا تميمي لا حجازي قال الاصمعي انه ما لم يجئ في الشعر الا على لغة تميم اي ما
خلا ابيات قليلة وانما عملت ما النافية عمل ليس لقوة شبهها بها في نفي الحال والدخول
على المعارف والنكرات وفي دخول الباء في خبرها فهذه اوجه ثلاثة اشتركت مع ليس فيها قوله — اشتركت صح
وانما تعمل هذا العمل بشروط اي اربعة ذكر المص منها ثلاثة وبقي شرط رابع وهو
ان لا تتقدم معمول خبرها على اسمها فان تقدم نحو قوله وما كل من وافى منى انا
عارف بطل عملها وجوبا لضعفها في العمل فلا تتصرف في معمول خبرها بالتقديم
الا اذا كان المعمول ظرفا او جارا ومجرورا نحو ما عندك زيد مقيما وما بي انت معنيا
وذلك لانهم توسعوا في الجار والمجرور والظرف ما لم يتوسعوا في غيرهما قوله ما ان
زيد ذاهب ومثله قول الشاعر «
« « بني غدانة ما ان انتم ذهب « ولا صريف ولكن انتم الخزف « وروي
ما ان انتم ذهبا بالنصب وخرج على ان ان نافية مؤكدة لما وليست زائدة وانما بطل عملها
اذا اقترنت بها ان لانها محمولة على ليس في العمل وليس لا تقترن اسمها بان فبعدت
عن مشابهتها لليس ولوجود الفاصل بينها وبين معمولها ولان ان الزائدة في
صورة النافية فكان النفي انتقض لان نفي النفي ايجاب قوله نحو ما في الدار رجل — ان مح
ومثله قولهم ما مسي من اعتب وتمثيل المص بهذا المثال اشارة الى ان عملها
يبطل اذا تقدم الخبر مطلقا ولو جارا ومجرورا وذهب الفرا وابن عصفور الى جواز تقدم